الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
كليّة الآداب واللغات
قسم اللغة العربيّة وآدابها

محاضرات في مقياس:

التفكير البلاغي عند المعتزلة

موجه لطلبة السنة الأولى ماستر دراسات نقدية -نقد عربي قديم- (ل م د)

إعداد: الأستاذ. **محمد عبد البشير مسالتي**

اسم ولقب أستاذ المادة	محمد عبد البشير مسالتي (Mouhamed Abd El Bachir Messalti)	
البريد الإلكتروني	bachirmouhamedmessalti@gmail.com messalti_mouhamed@yahoo.com	
عنوان المادة	التفكير البلاغي عند المعتزلة	

فهرس موضوعات محاضرات مقياس التفكير البلاغي عند المعتزلة:

الأستاذ المسؤول على المادة: مسالتي محمد عبد البشير

مقدمة		ص
الهدف العام والأهداف الخاصة للمقياس		
مصطلحات رئيسة في المقياس		
معجم تراجم أهم البلاغيين المعتزلة:		
بنك الأسئلة والأجوبـــــة		

عنوان الماستر: نقد عربي قديم

السداسي: الثاني

اسم الوحدة: أساسية

اسم المادة: التفكير البلاغي عند المعتزلة الرصيد: 05

المعامل: 03

***أهداف التعليم:**

أن يطلع الطالب على كيفية نشأة البلاغة العربية، والدراسات التي عنيت بالتفكير البلاغي عبر كل العصور الأدبية، والوقوف على المواقف النقدية والبلاغية لأعلام كل عصر.

****المعارف المسبقة المطلوبة :**

أن يكون للطالب سابق اطلاع على تاريخ الأدب العربي

أن يكون على اطلاع بمصادر التراث النقدي العربي القديم نثرا وشعرا

محتوى المادة: (إجبارية تحديد ا محتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

. نشأة البلاغة (علم ذوق جمالي)

. مواقف بلاغية ونقدية قبل ظهور المعتزلة

. ظهور الفرق الكلامية

. علم الكلام والتأسيس للمصطلح البلاغي

. أصول الاعتزال

. التفكير البلاغي عند المعتزلة

. مسألة التأويل

. المجاز عند ال عتزلة

. مفهوم الفصاحة عند المعتزلة

. 0 قضية اللفظ والمعنى عند المعتزلة

. 1 محورية مسألة الكلام عند المعتزلة

. 2 المعتزلة والفكر العقلاني الحديث

. 3 المعتزلة الجدد و البلاغة الجديدة

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان....إلخ (يُترك الترجيح للسلطة التقديرية لفريق التكو ين)

المراجع: (*كتب، ومطبوعات ، مواقع انترنت، إلخ***)**

1 ــ ابن أبي الإصبع . تحرير التحبير في صناعة المنظوم والمأثور وإعجاز القرآن

2 ــ محمد العمري . البلاغة العربية أصولها وامتدادها

3 ــ حمادي صمود . التفكير البلاغي عند العرب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وبعد،،،

تتغيا هذه المادة تعريف الطالب بالتفكير البلاغي عند المعتزلة ، ودراسته دراسة تطبيقية من خلال نصوص المعتزلة، منذ نشأتهم في القرن الثاني الهجري على أيدي : واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد و كذلك نصوص الجاحظ والرماني مرورا بالكشاف للزمخشري (عند نهاية القرن السادس الهجري)وصولا إلى المعتزلة الجدد- في مجال الكتابات البلاغية- تتناول المادة بدايات الفكر الاعتزالي ، وتعنى المادة بدراسة تفاصيل إشكالية فهم نصوص المعتزلة القديمة والمعاصرة على السواء، عطفا إشكاليات أخرى من قبيل: إشكالية توظيف الطالب للمناهج الحداثية في مقاربة الفكر الاعتزالي، وهكذا تهدف هذه المادة إلى تعريف الطلبة بالكتابات البلاغية ذات الطابع الاعتزالي ، وتطورها، ومدارسها، وذلك بالتعريف بالمادة، وتحديد المصطلحات الرئيسية، و يكمن الهدف الرئيس للمقياس في:

أن يكون الطالب في نهاية المقياس قادرا على معرفة تأثير المرجعية الاعتزالية في صياغة المكتوبات البلاغية:

إنه لمن قبيل المجازفة، والمهمة الشاقة الحفر في التّراكم البلاغي الضّخم الذي قدّمه المعتزلة ؛ فامتداد المادة على رقعة تاريخيّة طويلة نسبيّا من جهة، وموسوعيّة/ تنّوع مدونة المعتزلة من جهة أخرى يضاعف من عبء المسؤوليّة التي يضطلع بها المقياس، ويضعه أمام اختبار صعب يتمثّل في البحث عن طريقة مناسبة تمكّن من مقاربة المتن البلاغي الضّخم الذي قدّمه المعتزلة و الذي تصعب الإحاطة التّامة به. **والله الموفق، وإليه قصد السبيل**

د.محمد عبد البشير مسالتي

سطيف 2020/3/21

الهدف العام والأهداف الخاصة للمقياس

بعد قراءة هذا المقياس نتمكن إنشاء الله من:

الهدف العام

أن يكون الطالب في نهاية المقياس قادرا على معرفة تأثير المرجعية الاعتزالية في صياغة المكتوبات البلاغية:

الأهداف الخاصة

- أن يميز الطالب بين اتجاهات الفكر الاعتزالي.
- أن يلم الطالب بأبرز البلاغيين المعتزلـة
- القدرة على فهم نصوص المعتزلة الحديثة والمعاصرة
- أن يوظف الطالب المناهج الحداثية في مقاربة الفكر الاعتزالي
- يتعرف على أبرز النقاد الذين كتبوا حول الفكر البلاغي الاعتزالي
- يتعرف على أهم ملامح التفكير البلاغي الاعتزالي.
- أن يقارن بين الفكر البلاغي الاعتزالي القديم ، والمعاصر
- أن يحدد سمات الفكر البلاغي الاعتزالي من خلال نصوص الجاحظ و الزمخشري.
- أن يحدد خصائص الآفاق القارئة للفكر الاعتزالي.

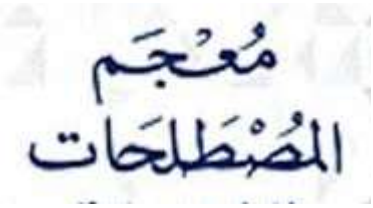

يقوم الطالب بتحديد المصطلحات المحورية للفكر الاعتزالي ،وبالخصوص ذات الطابع البلاغي.

مثال:

الصرفة: المقصود بالصرفة أن الله صرف همم العرب عن معارضة القرآن، وكانت في مقدورهم، لكن عاقهم عنها أمر خارجي، ولو لم يصرفهم عن ذلك، لجاءوا بمثله. **ينظر:** الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصر 1957م، ج2، ص 93.

الإعجاز/ المجاز/الأشاعرة/التأويل/اللفظ والمعنى/النظم . الفصاحة صفة للألفاظ- الألفاظ جبرٌ لا تفاضل بينها/«معنى المعنى»/«التأويل المضاعف»/ التثقيف/

(الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم)، والفواصل، والتجانس، والتصريف، والتضمين، والمبالغة، وحسن البيان)

معجم تراجم أهم البلاغين المعتزلة(المحدثين والمعاصرين)

يقوم الطالب بتقديم تعريف موجز لأهم البلاغين المعتزلة(المحدثين والمعاصرين)

مثل:(«عمرو بن عبيد» «النظام »«الزمخشري»«بشر المعتمر»« القاضي عبد الجبار بن أحمد المتوفى سنة 415 هـ »« الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، المتوفى سنة 436 هـ »..« القاضي الجرجاني »« الرمّاني (ت386 هـ) »

مثال:

الجاحظ: هو عمرو بن بحر الكناني البصري المكنى بأبي عثمان، تاريخ ميلاده هو عام 160هـ، أما وفاته فكانت بالبصرة سنة 255هـ /896م. وهناك مصادر ومراجع كثيرة تناولت حياة الجاحظ وأخباره وآثاره فمن المصادر مثلاً: الفهرست لابن النديم، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني، وتاريخ بغداد للقفطي، ومروج الذهب للمسعودي، وأمالي المرتضى. ومن المراجع الكثيرة نذكر: الجاحظ ومجتمع عصره لشارل بيلا، وأدب الجاحظ لحسن السندوبي، والجاحظ لأحمد الحوفي، وضحى الإسلام لأحمد أمين، وتواريخ الأدب العربي بمجملها مثل شوقي ضيف وكارل بروكلمان وعمر فروخ ومصطفى صادق الرافعي وغيرهم. و لا يشك أحدٌ من دارسي الأدب القديم في أن الجاحظ من أعظم أدباء العربية، فقد كان محط إعجاب الباحثين، قدامى ومحدثين، أدهشتهم سعة علمه، واطّلاعه على أكثر ما في هذا الكون من معارف، درس الجاحظ اللغة والأدب والبلاغة عن أئمة علمائها، وأخذ أصول الإعتزال عن رؤسائه وامتاز عنهم بذوقه الأدبي الرفيع وطبيعته النفاذة المبتكرة، ومن يطلع على عناوين مؤلفات الجاحظ سيجد أن قلمه وبيانه، قد سجل كل ما تمخّض عنه الفكر البشري لعهده، من علوم وآداب...، هذه الشمولية، وذلك العمق والإبداع في آثار الجاحظ، جعل الدارسين المحدثين يكبُّون على مدونته درسا و تمحيصا، بحيث لا يخلو أي كتاب في العصر الحديث في أثناء حديثه عن الفكر البلاغي، أو تاريخ التراث العربي من ذكر الجاحظ بوصفه معلما من المعالم البارزة، ذات الأثر الفعال في تاريخ البلاغة العربية منذ القرن الثالث وحتى أيامنا الحاضرة.

بنك الأسئلة والأجوبة في مقياس التفكير البلاغي عند المعتزلة القديم للسنوات ماضية

س1/يظهر المرجع الاعتزالي أقوى في كتاب الكشاف للزمخشري مقارنة بكتاب البيان والتبيين للجاحظ:(3ن)
برر ذلك:

س2/أسس المعتزلة عقيدتهم على أصول خمسة: اذكرها:(2,5ن)
س3_ قال تعالى: وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ " (5ن) فسر المعتزلة هذه الآية تفسيرا خاصا يتعانق مع أصل من أصولهم الخمسة:
أ_ اذكر هذا التفسير: ..... (1ن)
ب_ القرينة اللغوية التي اعتمدوا عليها هي:.....وتفيد حسبهم: .....(1ن)

أي :. ..... (1ن)
يؤيد هذا التفسير أصلا من أصولهم الخمسة هو: ..... (1ن)
اشرح: ..... (1ن)
س4_ يرتبط مفهوم الشفاعة عن المعتزلة بالزيادة في الأجر لا في النقصان. ما هي خلفيات هذا الفهم ؟(2ن)
س5_بين موقع المعتزلة من المقولة التالية؟: القرآن معجزٌ لأنه كلام الله، القرآن معجز فهو كلام الله. (2ن).....
س-6اذكر الدراسة (العنوان الكامل والمؤلف) التي درست قصة(غنية الأعرابية) المذكور في كتاب البيان والتبيين، ثم قم ببيان أهم فكرة عالجتها ؟((2ن)
عنوان الدراسة: (0.5ن).....المؤلف:..... (0.5ن)
أهم فكرة عالجتها الدراسة(.1ن).....
س1/يظهر المرجع الاعتزالي أقوى في كتاب الكشاف للزمخشري مقارنة بكتاب البيان والتبيين للجاحظ:(2ن)
برر ذلك: لما كان منشأ المعتزلة منشأ دينيا صرفا، فإن هذه الخلفية الإعتزالية تظهر أكثر في المؤلفات الاعتزالية ذات الطابع الديني مثل الكشاف والتي تهتم بقضايا دينية من قبيل الإعجاز وتفسير النص القرآني، وهذا بخلاف المؤلفات ذات الطابع البلاغي والأدبي كما هو عند الجاحظ. التي يصعب فيها استخراج النسق الاعتزالي.
س2/أسس المعتزلة عقيدتهم على أصول خمسة: اذكرها:(2,5ن)
1_ التوحيد 2_ العدل. 3_ الوعد والوعيد.
4_ المنزلة بين المنزلتين 8. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
س3_ قال تعالى: وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143)
السؤال: فسر المعتزلة هذه الآية تفسيرا خاصا يتعانق مع أصل من أصولهم الخمسة،
أ_ اذكر هذا التفسير: استحالة رؤية الله عزوجل
ب_ القرينة اللغوية التي اعتمدوا عليها هي: لن وتفيد حسبهم: الأبدية أي :. استحالة رؤية الله عزوجل
يؤيد هذا التفسير أصلا من أصولهم الخمسة هو: التوحيد
اشرح: لما كان الله تعالى_حسب المعتزلة_ منزه عن الشبيه والمماثل (ليس كمثله شيء) ولا ينازعه أحد في سلطانه ولا يجري عليه شيء مما يجري على الناس. وهذا حق ولكنهم بنوا عليه نتائج باطلة منها: استحالة رؤية الله تعالى لاقتضاء ذلك نفي الصفات، وأن الصفات ليست شيئاً غير الذات، وإلا تعدد القدماء في نظرهم، لذلك يعدون من نفاة الصفات وبنوا على ذلك أيضاَ أن القرآن مخلوق لله سبحانه وتعالى لنفيهم عنه سبحانه صفة الكلام.
س3_يرتبط مفهوم الشفاعة عن المعتزلة بالزيادة في الأجر لا في النقصان. ما هي خلفيات هذا الفهم ؟

يرتبط هذا الفهم بأصل من أصولهم وهو المنزلة بين المنزلتين، حيث فسروا قوله تعالى قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون **((254) الذي أسس هذا الفهم هو اعتقادهم بخلود العاصي إذا مات بلا توبة في النار، ومن ثم جاء هذا الفهم(بالزيادة في الأجر لا في النقصان) لكي لا يتناقض مع أصل من أصولهم.**

س4_ بين موقع المعتزلة من المقولة التالية؟: القرآن معجزٌ لأنه كلام الله، القرآن معجز فهو كلام الله.:

القرآن معجزٌ لأنه كلام الله: معناها القول بالصرفة وهي مقولة معظم المعتزلة

القرآن معجز فهو كلام الله: معناها القول بالإعجاز البلاغي للقرآن لفظا ومعناو.....

س6_ اذكر الدراسة (العنوان الكامل والمؤلف) التي درست قصة(غنية الأعرابية)، ثم قم ببيان أهم فكرة عالجتها؟(3.5ن)

عنوان الدراسة: (0.5ن) : النقد الثقافي ـ قراءة في الأنساق الثقافية العربية المؤلف:عبد الله الغذامي(0.5ن)

أهم فكرة عالجتها الدراسة(.2ن).

الدراسة تنفي مقولة الفوضى والاستطراد الذي وصف به الجاحظ وتثبت مقولة التظيم والتخطيط والتصميم المضمر والذي يعكس مقولة العقل عند المعتزلة. من طرح نظري إلى فكرة تطبيقية.

ملاحظة:3.5 مخصصة للعروض+ الحضور+ النشاط

س5/حدد ثلاثة شروط للإبداع الأدبي انطلاقا من صحيفة بشر بن المعتمر؟ ثم اختر معيارا اشرحه ومثل له؟(5ن)

- **شروط للإبداع الأدبي انطلاقا من صحيفة بشر بن المعتمر:**
- **-1. (0.5).....**
- **-2. (0.5).....**
- **-3 (0.5).....**
- **شرح معيار(1.5).....**
- **.....**
- **التمثيل له (ينبغي أن يكون الشاهد دالا على المعيار بدقة)، يقول بشر بن المعتمر:(2).....**
- **س2/ما المقصود بقولنا إنّ مقولات صحيفة بشر بن المعتمر تعلو على التجنيس؟(1.5).....**
- **س4/قدم تفسيرا لنقد المتأخر لأطروحات المتقدم في المنظومة النثرية القديمة ، مثل لذلك، ثم اختر نموذجا مثل له واشرحه؟(4.5)**
- **التفسير:(1.5ن).....**
- **.....**
- **التمثيل(1ن).....**
- **التمثيل لنموذج(2)....**

س5/شرح: القرآن معجِزٌ فهو كلام الله أم القرآن معجِزٌ لأنه كلام الله :؟ (ن2)

- **الرأي الأول هو الصحيح و معناه أن القرآن معجز في اللفظ والمعنى وفي وجوه عديدة....والله ترك للعربي /الإنسان كل الحرية والطاقة لكنه لم يستطع أن يأتي بمثله. أما الرأي الثاني فهو رأي القائلين بالصرفة: أي أنّ الله صرف همم العرب على أن يأتوا بمثل هذا القرآن...لذاك لم يستطيعوا وهذا الرأي كما هو واضح مجانب للصواب، إذ كيف يعقل أن الله عزوجل يصرف همم العرب على أن يأتوا بمثل هذا القرآن...ثم يتحداهم به...فمن تمام المعجزة أن يترك.الله عزوجل للعربي /الإنسان كل الحرية والطاقة للإتيان بمثل القرآن وإذ ذاك تكمل المعجزة والتحدي... لأنه القرآن لا يستطاع....**

س7/حدد ثلاثة شروط للإبداع الأدبي انطلاقا من صحيفة بشر بن المعتمر؟ ثم اختر معيارا اشرحه ومثل له؟(5ن)

شروط للإبداع الأدبي انطلاقا من صحيفة بشر بن المعتمر مع التمثيل:(أن تذكر ثلاثة معايير من المعايير التالية فقط ملاحظة: كل معيار غير مذكور هنا لا نأخذ صاحبه الهلامة:(ملاحظة: هذه المعايير لا تؤتي أكلها إلا إذا كان المبدع صاحب طبع : (فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة إن كانت هناك طبيعة أو جريت من الصناعة على عرق))

- **1 معيار زمني : اختيار (خذ من نفسك ساعة نشاطك....)**
- **2 معايير تتعلق بالألفاظ:**

- **معيار البعد عن التوعر(وإياك والتوعر، فإن التوعر يسْلمك إلى التعقيد....)**
- **صيانة اللفظ عما يفسده ويهجنه بـ ضرورة اختيار اللفظ المناسب(فليلتمس له لفظا كريما....)**
- **رشاقة اللفظ وعذوبته وفخامته وسهولته (أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا)**
- **اختيار الألفاظ التي تحقق المنفعة (الصواب) بربطها بالمقام (يقهم من السياق : وكذلك اللفظ العامي والخاصي)(إذ كانوا لتلك العبارات أفهم)**

- **3 معايير تتعلق بالمعاني:**

- **صيانة المعنى عما يفسده ويهجنه بـ ضرورة اختيار المعنى المناسب(يقهم من السياق....)**
- **ظهور المعنى وانكشاقه وقربه وشهرته.....(معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا)**
- **اختيار المعاني التي تحقق المنفعة (الصواب) بربطها بالمقام (إحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال)(وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ....فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما)**

- **4 معيار مطابقة مستوى الخطاب(لسانا وكتابه) لمستوى المتلقي لتحقيق الافهام: (أن تفهم العامة معاني الخاصة ... ، فأنت البليغ التام)**
- **5 تجنب التكلف بعدم إكراه الألفاظ والمعاني على أسيقة لا تناسبها(فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها)**
- **6 معيار نفسي يرتبط بالمبدع/(صفات المبدع)الصبر-إذا كانت الطبع موجودا- فلا تعجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك وسواد ليلك، وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك)**

س2/ما المقصود بقولنا إنّ مقولات صحيفة بشر بن المعتمر تعلو على التجنيس؟(1.5)

أي إن معايير بشر يمكن للشاعر والناثر على السواء الأخذ بها، فلا يمكننا القول أنها مقولات مرجعية للإبداع الشعري فقط أو هي مقولات مرجعية للإبداع النثري والدليل إشارته للنص الشعري في قوله(فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسنح لك عند أول نظرك وفي أول تكلفك وتجد اللفظة لم تقع موقعها ولم تصر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها، والقافية) وإشارته للنص النثري مرات(فإن كان الخطيب متكلما تجنب ألفاظ المتكلمين)

- **كتاب** ابن وهب الكاتب: البرهان في وجوه البيان«أمّا بعد، فإنّك كنت ذكرت لي وقوفك على كتاب الجاحظ الذي سمّاه «كتاب البيان والتبيين» وإنّك وجدت إنّما ذكر فيه أخباراً منتحلة، وخطباً منتخبة، ولم يأت فيه بوظائف البيان، ولا أتى على أقسامه في هذا اللسان، فكان عندما وقفت عليه غير مستحق لهذا الاسم الذي نسب إليه، وسألتني أن أذكر لك جملاً من أقسام البيان آتية على أكثر أصوله... وقد ذكرت في كتابي هذا جملاً من أقسام البيان» **(0.5)**

السؤال الثاني: استخرج من صحيفة بشر بن المعتمر معيارين لجودة الأثر الأدبي:

معياران لجودة الأثر الأدبي انطلاقا من صحيفة بشر بن المعتمر مع التمثيل:(أن تذكر ثلاثة معيارين من المعايير التالية فقط ملاحظة: كل معيار غير مذكور هنا لا يأخذ صاحبه العلامة:(ملاحظة: هذه المعايير لا تؤتي أكلها إلا إذا كان المبدع صاحب طبع : (فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة إن كانت هناك طبيعة أو جريت من الصناعة على عرق))

- **1 معيار زمني : اختيار (خذ من نفسك ساعة نشاطك....)**
- **2 معايير تتعلق بالألفاظ:**
  - **معيار البعد عن التوعر(وإياك والتوعر، فإن التوعر يسْلمك إلى التعقيد....)**
  - **صيانة اللفظ عما يفسده ويهجنه بـ ضرورة اختيار اللفظ المناسب(فليلتمس له لفظا كريما....)**
  - **رشاقة اللفظ وعذوبته وفخامته وسهولته (أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا)**
  - **اختيار الألفاظ التي تحقق المنفعة (الصواب) بربطها بالمقام (يقهم من السياق : وكذلك اللفظ العامي والخاصي)(إذ كانوا لتلك العبارات أفهم)**
- **3 معايير تتعلق بالمعاني:**
  - **صيانة المعنى عما يفسده ويهجنه بـ ضرورة اختيار المعنى المناسب(يقهم من السياق....)**
  - **ظهور المعنى وانكشاقه وقربه وشهرته.....(معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا)**
  - **اختيار المعاني التي تحقق المنفعة (الصواب) بربطها بالمقام (إحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال)(وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ....فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما)**
- **4 معيار مطابقة مستوى الخطاب(لسانا وكتابه) لمستوى المتلقي لتحقيق الافهام: (أن تفهم العامة معاني الخاصة ... ، فأنت البليغ التام)**
- **5 تجنب التكلف بـعدم إكراه الألفاظ والمعاني على أسيقة لا تناسبها(فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها)**
- **6 معيار نفسي يرتبط بالمبدع/(صفات المبدع)الصبر-إذا كانت الطبع موجودا- فلا تعجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك وسواد ليلك، وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك)**
- **السؤال الثالث :ما المقصود بـ قولنا إنّ : مقولات صحيفة بشر تعلو على التجنيس ؟.....**
- **أي إن معايير بشر يمكن للشاعر والناثر على السواء الأخذ بها، فلا يمكننا القول أنها مقولات مرجعية للإبداع الشعري فقط أو هي مقولات مرجعية للإبداع النثري والدليل إشارته للنص الشعري في**

قوله(فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسنح لك عند أول نظرك وفي أول تكلفك وتجد اللفظة لم تقع موقعها ولم تصر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها، والقافية) وإشارته للنص النثري مرات(فإن كان الخطيب متكلما تجنب ألفاظ المتكلمين)

- **السؤال الرابع:تحمل نصوص الجاحظ حسب بعض الباحثين تصميما منطقيا مضمرا. وضح ذلك مع التمثيل ؟**

المحاضرة الأولى: المعتزلة: المفهوم ، النشأة، الفرق الكلامية، مراجع ومصادر المقياس

تكمن أهداف المحاضرة في :

التعرف على أهم مصادر ومراجع مقياس:.

مدخل مفاهيمي لمفردات المقياس:

بيان المقصود بـــ المعتزلة، النشأة، المفاهيم..

مقاربة في مفاهيم المقياس مقاربة بنيوية وتاريخية

أولا: مصادر ومراجع في قضايا النص الشعري القديم حسب المحاضرات:

مراجع و مصادر الفكر البلاغي الاعتزالي:

الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط02.
- الرسائل:
  - مجموع كراوس والحاجري، القاهرة، 1943.
  - مجموعة محمّد ساسي، القاهرة، 1933.
  - مجموعة عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، 1964-1965.
- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط03، نشر مؤسسة الخانجي، القاهرة، دت.
- عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المطبعة العصرية، بيروت، 1990.
- ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث، تحقيق رضى فرج الهمامي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط01، 2003.
- المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح وتقديم مفيد قميحة، ج04، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- نقد النثر: المنسوب إلى قدامة بن جعفر، تحقيق عبد الحميد العبادي، المكتبة العلمية، بيروت، 1980.
- ابن وهب الكاتب: البرهان في وجوه البيان، تحقيق حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، 1969.
- أحمد الودرني: قضية اللفظ والمعنى ونظرية الشعر عند العرب، من الأصول إلى القرن 7ه/13م، المجلد الثاني، *دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط*01، 2004.
- جابر عصفور: قراءة التراث النقدي، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، قبرص، ط01، 1991.
- حمادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب، أسُسه وتطوره إلى القرن السادس، مشروع قراءة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط03، 2010.
- حسن مصطفى سحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001.
- حنان المدراعي: المكون الحجاجي في الخبر ضمن كتاب بلاغة النص التراثي، مقاربات بلاغية حجاجية، إشراف محمد مشبال، دار العين للنشر، ط01، 2013.
- زكي نجيب محمود: المعقول واللامعقول، دار الشروق ط3، 1981.
- سعد البازعي: استقبال الآخر - الغرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، وبيروت، لبنان، ط01، 2004.
- نصر حامد أبو زيد، الإتجاه العقلي في التفسير
- « أثر المعتزلة في التراث النقدي والبلاغي حتى نهاية القرن السادس الهجري » وهو رسالة دكتوراه أعدها : وليد إبراهيم قصاب، وتقدم بها إلى جامعة القاهرة سنة *1976*
- عباس آرحيلة: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط01، 1999.
- علي بوملحم: المناحي الفلسفية عند الجاحظ، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1994.
- المنحى الاعتزالي في البيان وإعجاز القرآن، أحمد أبو زيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرباط، ط: 1986.
- منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، الصاوي الجويني، دار المعارف القاهرة،.1959
- إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة، منير سلطان، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون تاريخ.
- عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة - نحو نظرية نقدية عربية، د. ، مطابع الوطن، الكويت (سلسلة عالم المعرفةع 272)، ط1، 2001.
- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت،1998.
- عبد الكريم الخطيب: الإعجاز في دراسات السابقين، دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية، ومعاييرها، دار الفكر العربي، ط1، 1974.
- عبد الرحيم الرحموني: الأسس الفكرية لنظرية الجاحظ الأدبية، مطبعة آنفو - برانت، فاس، المغرب، 2005.
- عبد الحكيم راضي: الأبعاد الكلامية والفلسفية في الفكر البلاغي والنقدي عند الجاحظ، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006.
- عزت السيد أحمد: فلسفة الأخلاق عند الجاحظ منشورات، اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2005.

- علي محمّد علي سليمان: كتابة الجاحظ في ضوء نظريّات الحجاج، رسائله نموذجاً، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنّشر، ط1، 2010.
- فيكتور شلحت: النزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ، دار المشرق، بيروت 1987.
- محمد زغلول سلام: أثر القرآن في تطور النقد الى آخر القرن الرابع الهجري، دار المعارف، مصر، د.ت.
- المصطفى الشادلي: ظاهرة الاغتراب في النقد العربي، مطبعة آنفو - برانت، فاس، ط1، 2009.
- محمد الصغير بناني: النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال (البيان والتبيين)، دار الحداثة، لبنان، بيروت، ط1، 1986.
- المسدي عبد السلام: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، وتونس، ط1، 1981.
- المسدي عبد السلام: قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، مصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع، ط05، قرطاج، تونس، ديسمبر 1984.
- محمد العمري: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، والدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.
- محمد العمري: البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، دار إفريقيا للشرق، 2005.
- *محمد العمري: أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة*، دراسات وحوارات، أفريقيا الشرق، المغرب، 2013.
- محمد عابد الجابري: تكوين العقل العربي، دار الطليعة، بيروت، ط2.
- محمد عابد الجابري: وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1992.
- محمد عابد الجابري: نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، دار الطبعة بيروت، 1972.
- محمد عابد الجابري: بنية العقل العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط09، 2009.
- محمد عابد الجابري: التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.
- محمد مشبال: البلاغة والسرد، جدل التصوير والحجاج في أخبار الجاحظ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة عبد الملك السعدي، تطوان - المغرب، 2010.
- محمد مشبال: البلاغة والأدب من صور اللغة إلى صور الخطاب، دار العين، ط01، 2010.
- محمد مشبال: بلاغة النادرة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
- محمد مشبال: مقاربة بلاغية حجاجية لرسالة "فخر السودان على البيضان" ضمن كتاب بلاغة النص التراثي، مقاربات بلاغية حجاجية، ،دار العين للنشر، ط01، 2013.
- مصطفى ناصف: نظرية المعنى في النقد العربي، بيروت، دار الأندلس (دت).
- محمد النويري: البلاغة وثقافة الفحولة، منشورات كلية الآداب منوبة، تونس، 2003.
- محمد الناصر العجيمي: النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، صفاقس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوسة ط1، ديسمبر 1998.
- محمد الهادي الطرابلسي، بحوث في النص الأدبي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1988.
- نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، والدار البيضاء، المغرب، ط6، 2001.
- نصر حامد أبو زيد: الاتجاه العقلي في التفسير، دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- نادر كاظم، المقامات والتلقي: بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2003.

كتاب جماعي: صدى المعتزلة في الفكر الإسلامي بين الماضي والحاضر ؛منشورات الاختلاف،مؤمنون للدراسات والأبحاث،ط01،

2017 شاركت فيه بدراسة بعنوان الدراسة : الفكر الاعتزالي في القراءات المعاصرة مقاربة في الخلفيات المعرفية، المنهج والآليات

المعتزلة فرقة إسلامية تنتسب إلى عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء، وسموا معتزلة؛ لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري؛ حيث كان يعتقد أن فاعل الكبيرة لا يخرج من الإيمان، بل هو مؤمن ناقص الإيمان، أو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته؛ فاعتزلوا هذا المجلس، مجلس الحسن البصري، وقالوا: مقولتهم المشهورة، إن فاعل الكبيرة في منزلة بين منزلتين، فليس مؤمناً، وليس كافراً، لكنه مع ذلك مخلد في النار،[1] تميزت هذه الفرقة بتقديم العقل على النقل، وبالأصول الخمسة التي تعتبر قاسما مشتركا بين جميع فرقها.

يرتكز الاعتزال على أصول خمسة هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنـزلة بين المنـزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فبـ«التوحيد» : يتحدد موقف المعتزلة من الله والعالم، وبـ « العدل » : يتحدد موقفهم من الإنسان وحريته، ويمثل التوحيد والعدل الركنين الأساسين اللذين تتفرع عنهما بقية الأصول، إذ ينطوي « الوعد والوعيد » : على موقف المعتزلة

1 ـ يلتقي المعتزلة بالخوارج في القول، بأن فاعل الكبيرة مخلد في النار، لكن الخوارج يصرحون بأنه كافر خارج عن الإسلام، وهؤلاء يصرحون بأنه خارج عن الإسلام لكنهم لا يجرءون أن يقولوا إنه كافر، بل يقولون: إنه في منزلة بين منزلتين، فأثبتوا هذه المنزلة المخالفة لكلام الله عز وجل حيث قال تبارك وتعالى :﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ**﴾

من مصير الإنسان، ويتحدد في « المنـزلة بين المنـزلتين » : موقف المعتزلة من النظرية الأخلاقية، في حين يحدد «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » : موقفهم من القضية السياسية .[2]

المعتزلة مدرسة كلامية دينية أكثر منها مدرسة أدبية:

لعلنا لا نبتعد عن الصواب إذا قلنا إن المعتزلة «مدرسة كلامية دينية أكثر منها مدرسة أدبية نقدية » [3] و « أنّ اثر الاعتزال لا يظهر إلا عندما يعالج الناقد مسألة كلامية تتصل ببعض أمور العقيدة »[4]، و المعتزلة أصحاب نـزعة عقلية متميزة، فقد جعلوا العقل أداتهم في معالجة القضايا والظواهر، لأنه يمثل القوة القادرة على إرساء البناء الفكري، وبدونه لا يمكن إدراك الحقائق، كما أنه لا يمكنه أن يكشف عن القضايا إلا إذا بلغ درجة من النضج، وليس شرطاً تحقيق هذا بالوحي، لأنه ـ أي العقل ـ قادر بذاته، والقدرة تعني اشتماله على مجموعة من المعارف والعلوم الخاصة التي متى « صحت في المكلف صح منه النظر والاستـدلال والقيام بأداء ما كلف » [5] .

مظان الإعجاز القرآني عند المعتزلة: نظم أم صرفة:

إذا كان **القرآن** مغايراً لسواه من شعر نثر -وهي مخلوقة-؛ فإن الناتج **المنطقي أنه غير مخلوق**

قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، محمد عبد المطلب،

مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الشركة العالمية للنشر،

لونجمان، القاهرة، ط2 1995، ص 39.

كان النظم/البلاغة القرآنية حقلاً دلالياً مهماً عند المعتزلة تتمحور من حوله مجموعة من الدوال والمدلولات؛ إنه نظرة جمالية للنص في كليته، فالنص القرآني معجز بكله، ومن هنا كان لا بد من البحث عن المشترك بين مكونات النص من داخل النص وليس من خارجه إلا في حدود، ومؤدى هذا أن معنى النص القرآني كثيراً ما كان يتوصل إليه من خارجه على أساس من مواضع أخرى في النص، أو من تفسير مأثور أو مناسبة نزول أو لاعتبار شرعي أو عقدي؛ وهو ما أدى إلى عملية من الفصل بين ظاهر العبارة القرآنية وبين صورتها الباطنة التي وكل إليها حمل المضمون الملائم في عبارة سليمة من الوجهة اللغوية والنحوية)[(6)] .

2 ـ انظر : وليد قصاب، أثر المعتزلة في التراث النقدي والبلاغي حتى نهاية القرن السادس الهجري، ص : ج .

3 ـ انظر : وليد قصاب، أثر المعتزلة في التراث النقدي والبلاغي حتى نهاية القرن السادس الهجري، ص : ج .

4 ـ نفسه .

5 ـ القاضي عبد الجبار بن أحمد، المغني في أبواب التوحيد والعدل، 375/11

(6)-النقد والإعجاز، محمد تحريشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 119.

ولعل **الجاحظ** أول من قال إن النظم أساس الإعجاز، وقد ألف كتاباً في هذا الموضوع إلا أنه يعدّ من الكتب المفقودة. »[7]، ليُدلي بدلوه في هذا الموضوع الذي قصر إعجاز القرآن في نظمه، فقد جمع القرآن أفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني وعلل عجز العلماء السابقين في الوقوف على إعجاز القرآن، بأنهم احتكموا إلى أذواقهم وليس إلى الرأي والمنطق.

وانطلاقاً من هذه الرأي، قسم هذا الدارس الكلام إلى ثلاثة أقسام: الرصين الجزل، الفصيح القريب السهل، الجائر المطلق المرسل، وذهب إلى هذه أقسام الكلام الفاضل المحمود، فالأول أعلاها والثاني أوسطها، والثالث أدناها وأقربها. (8) .

أما الرماني فخصص الموضوع برسالة عنوانها النكت في إعجاز القرآن »[9]. وذهب إلى أن البلاغة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الأعلى، الأدنى، وما هو وسط بين الأعلى والأدنى، وشرح كل طبقة على حدة، ورأى أنّ أعلى طبقة هي المعجز، وهي بلاغة القرآن، وما كان دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء، ثم حصر البلاغة في عشرة أقسام وهي الإيجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس، والتصريف والتضمين والمبالغة وحسن البيان. ثم فسر كل قسم مستشهداً بالآيات القرآنية الكريمة. (10) .

ويستثنى من هذا الفهم الاعتزالي أطروجة النظام، من خلال النظرية التي تفردّ بها «النظام ت 224هـ» صاحب مقولة الطفرة؛ والتي تقول بإعجاز الصرفة؛ ومراده أن البشر لهم القدرة على مجاراة لغة القرآن؛ ولكن الإعجاز كامن في صفة الإرادة الإلهية عبر مفهوم السلب**(11)**؛ حيث تعلقت**(12)**بـ: سلب الاستطاعة. /وسلب الإرادة. **يقول النظام "إنّ الله تعالى ما أنزل القرآن ليكون حجة على النبوة بل هو كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام، والعرب إنمّا لم يعارضوه؛ لأنّ الله صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به" »[13]**،ويعني من بين ما يعنيه هذا الكلام: التواصل مع فكرة مخلوقية القرآن؛ وكذا الكمون الذاتي في الأشياء بحيث لا تخرج عن نطاق الشريعة العقلية ومقتضياتها ومن بينها البناء على مشاهدات الواقع واستقراءات الأحداث في نمذجة المعرفة. (14)

---

7 - 28-1916 بيان إعجاز القرآن –دار المعارف –مصر.

(8)-النقد والإعجاز، محمد تحريشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 21

9 - -الرماني النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز.

(10)-النقد والإعجاز، محمد تحريشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 22

(11)-فكرة التنظيم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1991 ص 30.

(12)-انظر: المرجع نفسه، ص31. وإعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة، منير سلطان، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون تاريخ، ص 52.

13 - الرازي 1317 نهاية الإيجاز ودراية الإعجاز 6 مطبعة الآداب.

(14)-المنحى الاعتزالي لنظرية النظم عز الدين معميش،

واهتم القاضي عبد الجبار (ت 415ه) بهذه القضية، وأفرد لها جزءاً في كتابه المغني (15) .؛ فقد رأى هذا الباحث أن الكلام الفصيح هو ما جزل لفظه وحسن معناه، ثم إن القرآن لم ينفرد بأسلوب خاص؛ فرأى القاضي عبد الجبار أن ليس فصاحة الكلام بأن يكون له نظم مخصوص؛ لأن الخطيب عند العرب قد يكون أفصح من الشاعر والنظم مختلف إذا أريد بالنظم اختلاف الطريقة. وقد يكون النظم واحداً وتقع المزية في الفصاحة. ومن هنا انطلق يقول إن القرآن انفرد بفصاحة تقوم على جزالة اللفظ وحسن المعنى، وإذا جاء هذا في نظم لم يسبق إليه يزداد الكلام الفصيح فصاحة واعتنى هذا الباحث بالنظم عناية كبيرة، ورأى أنه المعوّل عليه في إقامة ميزان الكلام، وربط هذا المفهوم باللفظ والمعنى وذهب إلى أن اللفظة تخضع إلى ثلاث حالات:

1- مفهومها في ذاتها.

2- مفهومها حين تتداول عليها حركات الإعراب.

3- مفهومها حين تأخذ مكاناً خاصاً في الكلام، فتتقدم أو تتأخر، ومن هنا أكدّ على أهمية النظم في بلاغة الكلام وفصاحته، وربط بينه وبين هذه المفهومات الثلاثة. وذهب إلى أنّ المعجزة القرآنية امتداد لما انتهى إليه جهد العرب من البلاغة، وليس إعجاز القرآن أنه جاء بنظم لم تجر العادة بمثله. (16) .

لقد استطاع الاتجاه الاعتزالي أن يقدم قراءة متميزة للنص القرآني تقوم على جمال النظم والبلاغة القرآنية منذ الجاحظ م الرماني في رسالته وصولاً إلى الزمخشري الذي استثمر هذا الجهد.

المحاضرة الثانية	**الفكر الاعتزالي وإشكالية القراءة:**

يقتضي النّظر في نصوص المعتزلة بوصفها نصوصا قديمة تحققّ نمط من الوعي القرائيّ النّقدي (La conscience Lisante critique) ؛ متسم بتعدد واجهاته، وتنوع استراتيجيّاته حتى يتمكن من الانتشار في أكثر من اتجاه معرفيّ ويقدر على مواجهة الأسئلة المخصوصة التي يفرزها تراثنا البلاغي القديم: ماهي طبيعة المعالجة التي يمكن أن نرومها؟ هل نحلّل ذلك النّص، أم نشرحه، أم نفسره، أم نؤوّله أم نقاربه؟ هل نتعامل معه مثلما نتعامل مع نصوصنا المعاصرة؟ ثمّ بأيّ أداة أو رؤية نفعل ذلك: بواسطة وسيلة عربيّة معاصرة أم بالاستفادة من الملاحظات الجماليّة والالتفاتات النّقديّة القديمة المبثوثة: نلتقطها ثمّ نستثمرها استثمارا حداثيّا ؟ هل نقارب ذلك النّص في ضوء مفاهيم نظريّات التّلقي والأجناس الأدبيّة، والبلاغيّة، والأسلوبيّة الغربيّة، أم بمنهج نقديّ عربيّ ؟

(15)-القاضي عبد الجبار 1318 المغني في أبواب التوحيد والعدل.. 16: 197 تح أمين الخولي. طبع دار الكتب

(16)-النقد والإعجاز، محمد تحريشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 22

إن معاينة مسارات أنماط التلقي التي دارت حول نصوص المعتزلة في النقد العربي الحديث، يلاحظ أنها تنزلت في مسارين كبيرين ، يضم الأول مقاربات تستهدف إبراز ما في التراث البلاغي الإعتزالي من مظاهر الحداثة ومن قيم ومفاهيم يقدرّ أصحابها أنّها غير بعيدة عن التصور الفلسفية الحديثة (*).

أما المسارالثاني(*) فينصرف إلى قراءة التراث البلاغي الإعتزالي من وجهة داخلية قاصدا تعرف آلياته الفكرية وآليات إنتاجه المعرفة النقدية

ونحرص في هذا السياق على تأكيد أمرين:

إنّ حدث قراءة التراث البلاغي الإعتزالي حدث تفسيري تأويلي، وتقترن مباحثه بمباحث نظرية الهرمينيوطيقا، وهو حدث تواصلي وتفاعلي بين قارئ ونص، ويسهم فيه القارئ بقدر ما يسهم فيه المقروء.

القراءة ظاهرة اجتماعية تخضع إلى أنماط فكرية معينة، وتدفعها حاجات وضرورات اجتماعية، فهي تتحرك في إطار الرغبة أو الأمل الضمني في تغيير واقع الذات، ولذلك يقترن فعلها بالسؤال الدائم: لماذا نقرأ التراث؟

ثانيا: النص الاعتزالي و تعددية مقاربته في المنظومة النقدية المعاصرة :

نموذج تطبيقي:

(*)- يعتمد قرّاء التراث البلاغي الإعتزالي ضمن هذا المسار على أفق الفحص الإشاري الذي يتكئ أساسا على المجاورة بين الأطاريح البلاغية و الإعتزالية /القديمة والمقولات الفلسفية /الحديثة؛ بمعنى أنّ مشاريع قرّاء التراث البلاغي الإعتزالي ضمن هذا المسار تتأسس على مرجعية غربية في إنجاز قراءتها للنص البلاغي الإعتزالي. ولعلّ أخطر ما يتعرض له هذا النمط من = التأويلات هو أنّ أحد جانبي التأويل (النص البلاغي الإعتزالي أو النظرية الفلسفية الغربية) يستدرج المؤول إلى النظرة التاريخية المبسطة والانحصار في الأسبقية الزمنية، ومن ثمّ يبدأ البحث عن الأصل، أو أصل الفكرة أو أساس المبدإ النظري في أحد الجانبيين دون الآخر. ومن هنا ينتهي التأويل إلى أنّ أحد الجانبين كان له السبق والريادة في صياغة ذلك المبدإ النظري وتقريره؛ وكثيرا – إن لم يكن دائما كما سنقف عليه – ما يصب التأويل لمصلحة النص البلاغي الإعتزالي /التراثي مما يجعل عملية التأويل ليست منصفة، أو عادلة لكلا الطرفين. ومن المقاربات التي قاربت النص البلاغي الإعتزالي وَفق هذا المسار نجد قراءة الباحث عبد العزيز حمودة في كتابه الموسوم بـ (المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية)، و قراءة الباحث شكري المبخوت في كتابه الموسوم بـ (جمالية الألفة النص ومتقبله في التراث النقدي)، وكذا مقاربة الباحث طارق النعمان ضمن كتابه الموسوم بـ(مفاهيم المجــاز بين البلاغة والتفكيك).

(*)- يبدوأنّ أصحاب المقاربات المنتمية إلى هذا الاتجاه أكثر حرصا على تجنب ما يمكن أن يوجه إليهم من تهمة قراءة التراث البلاغي الإعتزالي من منظور حديث وإسقاط مفاهيم النقد الجديد على تصورات نقدية نشأت في ظلّ ظروف مباينة تمام المباينة للظروف التي ظهرت فيها هذه المفاهيم فكان جلّهم إلى المجادلة أنزع وإلى إبراز الأسس السليمة التي ينبني عليها اختيارهم أميل، إنّ للسؤال الذي يحاول هؤلاء أن يجيبوا عنه بعدا مزدوجا قائما على ما يلي: هل بوسعنا أن نقرأ التراث البلاغي الإعتزالي دون أن نغترب عن عصرنا، وأن ننخرط في العصر دون أن نغترب عن أنفسنا وما به نكون؟

يقول الجاحظ: «قال بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعانيّ: المعانيّ القائمة في صدور العباد المتصورة في أذهانـهم والمختلجة في نفوسهم مستورة خفيّة وبعيدة وحشيّة ومحجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه وحاجة أخيه وخليطه ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه وإنّما تحيا تلك المعاني في ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها وهذه الخصال هي التي تقربها من الفهم وتجليها للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعيد قريبا وهي التي تخلص الملتبس وتحل المنعقد وتجعل المهمل مقيدا، والمقيد مطلقا، والمجهول معروفا والوحشي مألوفا، والغفل موسوما و الموسوم معلوما وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى وكلما كانت الدّلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور كان أنفع وأنجع. والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي الله عزوجل يمدحه ويدعو إليه ويحث عليه بذلك نطق القرآن وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت أصناف العجم»

القراءة الأولى:

أول ما يثير الانتباه –تأكيداً لما قلناه- أنّ الجاحظ يفصل فصلاً بيّناً بين اللفظ والمعنى في مفتتح نصه حين قال: "وقال بعض جهابذة الألفاظ" /"ونقاد المعاني" فللألفاظ أهلها، وللمعاني حذّاقها، وكل صنف له تخصّصه.

ثم ينتقل إلى توضيح نقطة يرى الوقوف عندها ضرورياً، فيقرر أنّ المعاني دفينة خفيّة في الصدور وفي الأذهان. من أجل ذلك فإنّ المبدعين يخبّئون أشياء في أذهانهم قبل أن يطلعوا بها على الناس، فالأديب قبل أن يكشف عما في خواطره يكون في فكره ركام من المعاني؛ بل إنّ أيّ مبدع لا بدّ لـه من التفكير والتقدير، ثم بعد ذلك يقول ما يشاء، ويصطفي من معانيه ما يريد. فالجاحظ ليس مغّفلاً حتى يزعم أنّ هذه المعاني تظل مخزونة في الأذهان، قائمة في الصّدور من غير خروج إلى الناس، ولكنّه يقصد بها خاصّة المبدعين المنتجين الذين إذا راموا الكتابة تواردت إلى خواطرهم هذه المعاني وتلاحقت، فينتقون منها ما يشاؤون، ويصطفون منها ما يبتغون، مع أنه قد تعايش أديباً أو شاعراً مثلاً، ولكنّك لن تستكشف ما في ذهنه، ولن تطلع على خفايا سرّه، وقد يكون هذا المبدع شقيقاً أو زوجاً أو أباً، أو صديقاً حميماً، ولكنّك ستظل على جهل بالمعاني التي تتردّد في ذهنه وحتى إن حاورته أو سألته فلن يبوح لك إلاّ بطرف منها.فهذه المعاني تظل خبيئة - كما يقرّر الجاحظ- لكنها تظهر وتشيع حالما يكشف عنها المبدع، ويبوح بما يسره للمتلقي بوساطة التعبير الكتابي شعراً كان أم نثراً ليتبدّل الحال، ويتغير الحكم، فإذا ما كان خفيّا يغدو ظاهراً، وما كان غائباً يتحول شاهداً، وبذلك تكون هذه الخصال سبباً في تقريب الفهم، وتجلية العقل، والكشف عن المتلبّس، وحلّ المنعقد.

وبحسب جلاء الدّلالة، واستقامة الإشارة والإيماءة، وروعة الاختصار، ودقّة المدخل، يكون المعنى أروع وأجمل.

ويكرّر الجاحظ نظريته هذه ويلّح عليها كي تدنو من الأفهام بصورة بيّنة، فيقول:

إنه كلما كانت الدّلالة أوضح وأدقّ، وكانت الإيماءة أبين وأنور، كان ذلك أكثر نفعاً وأجدى بياناً؛ لأن ذلك كله ضروريّ للكشف عن جوهر النص ولبّ الخطاب. يقول كل ذلك ليصل إلى خلاصة ومغزى ما كان يريد أن يقرّره، فهدفه هو إقناع المتلقي بأنّ الدلالة الظاهرة على المعنى الخفيّ هي التي تفضي إلى تحقيق البيان الذي مدحه الله سبحانه وتعالى ودعا إليه وحثّ عليه، وبذلك نطق القرآن الكريم، وتفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف العجم.

القراءة الثانية:

تحدث الجاحظ عن مستوى الدّلالة، دلالة اللفظ على المعنى، يقول الجابري «لم يسبق للجاحظ أن عرّف البيان، بل كان يتحدث عنه وكأنّه شيء لا يحتاج إلى تعريف طيلة الصّفحات الخمسين التي تناول فيها المسألتين السابقتين: طلاقة اللسان وجزالة الألفاظ، أمّا الآن فهو يعقد بابا بعنوان "البيان" تناول فيه تعريفه وأصنافه، ...، والذي يبدو لنا هو أنّ الجاحظ رأى من الضروريّ البدء بالشّروط الخارجيّة في العمليّة البيانيّة: سلامة النّطق وعدم تنافر الحروف والألفاظ. وهذا شيء مبرر منطقيّا وبيداغوجيّا. فمن النّاحية المنطقيّة تبدأ العملية البيانيّة بالنطق، أي بالإرسال وبالتّالي فهي تتوقف إلى حد كبير على جودته. أما من النّاحيّة البيداغوجيّة فمعروف أنّ البيان كان يرتبط في أذهان النّاس في عصر الجاحظ وقبله بالفصاحة والفصاحة تتعلق باللسان، أي بالحروف والألفاظ وليس المعنى» محمد عابد الجابري: بنية العقل العربي، ص 28

القراءة الثالثة:

تعريف الجاحظ هذا قريب من مفهوم القصدية الذي أرساه الدرس اللساني التداولي في الثقافة الغربية على يد سيرل وأستون اللذين يعتقدان أنه لا يمكن أن تفهم الحالات الدماغية التي ليست بشعورية بوصفها حالات عقلية أو ذهنية إلا بقدر ما نفهمها بوصفها قادرة، من حيث المبدأ على التسبب بحالات شعورية... فالحالة العقلية الشعورية – حتى تكون لا شعورية – هي شيء من النوع الذي يمكن أن يصير شعوريا"... إذن المعاني القائمة في صدور العباد وأذهانهم تبين العلاقة الاطرادية بين الدال والمدلول فعلا، لكن الجاحظ –منهجيا على الأقل – قصد أمرا آخر، أي إن البنية اللغوية لم تكن هدفه، وإنما هي مدخل ضروري لأي مفهوم نقدي؛ ذلك أنه أكد بأن تلك المعاني موجودة في حالة لا شعورية (بمعنى معدومة) أو خفية مستورة، وحين تتنـزل إلى حيز الشعور يحدث التواصل إن إيجابا أو سلبا، لأن الإنسان كما عبر عنه الجاحظ، لا يعرف ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره ثم تتحكم القصدية وفق مقام معين في تحديد معالم الاتصال وعلى هذا تتأسس مقولة مقتضى الحال عند الجاحظ» صلاح الدين زرال: النظرية النقدية العربية، مغالطة

الشرعية ووهم التأصيل، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة دورية علمية محكمة، العدد 13، 2011م، ص 18.

القراءة الرابعة:

تقدم طروحات الجاحظ – حسب الباحث حمودة – رؤية شديدة المعاصرة، ومن ثمّ فهي ليست بعيدة عن أقاويل الفلاسفة الألمان من ظاهرتيين وتأويليّين ثمّ أصحاب التّلقي والتّفكيك من بعدهم «فالمفاهيم والأفكار في حالة مستورة خفيّة بعيدة محجوبة مكنونة في نفوس أصحابها وصدورهم وخواطرهم (المرسلين) "موجودة في معنى معدومة" أي إنّها في حالة اللامعنى... ولهذا كان من المنطقيّ دون تفلسف – يضيف الباحث – أو تحليل نفسيّ لا حاجة لنا به أن ينتقل الجاحظ في خطوته التّالية إلى "وإنّما تحيا تلك المعاني في ذكرهم لها وإخبارهم لها وإخبارهم عنها في استعمالهم إياها" بمعنى أنّها "تكتسب معناها عند التّعبير عنها باللغة"... ولا يدركها المتلقي أو المستقبل هو الآخر إلا داخل اللغة وعند وعيه بها لغويّا» عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، ص 223 - 224.

القراءة الخامسة:

مفهوم البيان عند الجاحظ إنّما يهتم بالغايات لا بالوسائل ويتحدّد بالوظيفة لا بالبنية أو الشّكل مما جعله خِلوا من كلّ أبعاد فنيّة وبلاغيّة، لا همّ لصاحبه إلاّ الوقوف على الوسائل التي تضمن التّواصل بين أفراد المجموعة لقضاء الحاجات وبلوغ المآرب.

وقوله "خلوه من البعد الفني" لا يعني انفصاله عن نظريّة الجاحظ اللغويّة والبلاغيّة العامة؛ فالرّكيزة الأصوليّة التي تدعّم هذا المعنى الأوّل وهي الفهم والإفهام ستبقى قاسما مشتركا أعظم بين كل مستويات التّعبير وطرائقه، على أساسها تضبط جلّ خصائصه، عاديّا كان أو فنيّا، ثمّ إنّ البيان باللغة والقول لصمود: «في حاجة لتأديّة أصناف المعاني إلى التّوسل بوجوه البيان الأخرى وهو ما يفسر الأهميّة الكبرى التي تحتلها "الإشارة" كنهج في التّعبير البليغ في نطاق نظريّته الأدبيّة والجماليّة» حمادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس، مشروع قراءة، ص 148.

ملاحظة مهمة في قراءة النص الاعتزالي:

تطبيق التّداخل بين العلوم (الدراسات البينية) بوعي في دراسة **النص الاعتزالي** يمكّن من إثراء فهمنا له ويمكّن من الوصول إلى نتائج أعمق في قراءة أطروحاته بصورة عامّة. و لعل طبيعة خطابات المعتزلة بما هي مؤشر خلق حضاريّ، وتنازع فكري بين الفرق لكفيل بتبرير هذه الرؤية المنهجية . وقد أشار طه حسين مثلا إلى الحاجة إلى الفلسفة وفروعها لفهم المتنبي وأبي العلاء المعري، بل تطلب الأمر علوم الدّين كلّها والنّصرانيّة واليهوديّة ومذاهب الهند في الدّيانات لفهم شعر أبي العلاء المعري، ويضيف «إنّ (همزيّة) أبي نواس لا تفهم دون الاطلاع على المعتزلة عامة والنّظام خاصّة»طه حسين: في الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 29. وهناك من رأى أن الترحال الثقافيّ بين العصور والمناهج الغربيّة. تّقليد نّقديّ غربيّ. لأنّ النّص الغربيّ والمنهج الغربيّ يتداخلان في بنية الّثقافة الغربيّة ويشكّلان رؤية ثقافيّة واحدة متماسكة. ولذلك أمكن التّأكيد على أنّ ظاهرة المزج بين المناهج في الغرب ظاهرة سليمة من حيث المبدأ والخصوصيّة الغربيّة. على خلاف النص العربي ينظر: المصطفى الشادلي: ظاهرة الاغتراب في النقد العربي، مطبعة آنفو - برانت، فاس، ط1، 2009، ،ص 370.وما بعدها

المحاضرة الثالثة:	محاضرة أسس الكتابة البلاغية عند المعتزلة قراءة في(صحيفة بشر بن المعتمر)

تتقدم الخطابة عند المعتزلة لأنّها مطلب العصر بالنّسبة لهم حيث شرعوا في بناء وسائل الإقناع والحجاج ضد خصوم الإسلام، وخصوم المذهب، وضدّ طغيان الاستبداد

قال بشر بن المعتمر:

«خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا وأشرف حسبا وأحسن في الأسماع وأحلى في الصدور وأسلم من فاحش الخطأ وأجلب لكل عين وغُرة من لفظ شريف ومعنى بديع . واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة المجاهدة، وبالتكلف والمعاودة . ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا، وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه .وإياك والتوعر، فإن التوعر يسْلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك. ويشين ألفاظك . ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما، وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ حالا منك قبل أن تلتمس إظهارهما، وترتهن نفسك بملابستهما وقضاء حقهما. فكن في ثلاث منازل، فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت . والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب

وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال . وكذلك اللفظ العامي والخاصي . فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك إلى أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء، ولا تجفو عن الأكفاء ، فأنت البليغ التام. فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسنح لك عند أول نظرك وفي أول تكلفك وتجد اللفظة لم تقع موقعها ولم تصر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها، والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها ولم تتصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها نافرة من موضعها فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها، فإنك إذا لم تتعاط قرض الشعر الموزون ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور لم يعبك بترك ذلك أحد. فإن أنت تكلفتهما ولم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لسانك بصيرا بما عليك وما لك عابك من أنت أقل عيبا منه ورأى من هو دونك أنه فوقك . فإن ابتليت بأن تتكلف القول وتتعاطى الصنعة ولم تسمح لك الطباع في أول وهلة وتعاصى عليك بعد إجالة الفكرة فلا تعجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك وسواد ليلك، وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة إن كانت هناك طبيعة أو جريت من الصناعة على عرق . فإن تمنع عليك بعد ذلك من غير حادث شغل عرض ومن غير طول إهمال، فالمنزلة الثالثة أن تتحول عن هذه الصناعة إلى أشهى الصناعات إليك وأخفها عليك، فإنك لم تشتهها ولم تنازع إليها إلا وبينكما نسب، والشيء لا يحن إلا إلى ما يشاكله ، وإن كانت المشاكلة قد تكون في طبقات، لأن النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة، كما تجود به مع الشهوة والمحبة. وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات، فإن كان الخطيب متكلما تجنب ألفاظ المتكلمين، كما أنه إن عبر عن شيء من صناعة الكلام واصفا أو مجيبا أو سائلا كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلمين إذ كانوا لتلك العبارات أفهم، وإلى تلك الألفاظ أميل وإليها أحن وبها أشغف، ولأن كبار المتكلمين ورؤساء النظارين كانوا فوق أكثر الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء، وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم ، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع، ولذلك قالوا : العرض والجوهر وأيس وليس ، وفرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذية والهوية الماهية وأشباه ذلك"»[17]

<u>الهدف العام:</u> القدرة على معرفة مضان آليات التفكير البلاغي الإعتزالي

<u>الهدف الخاص:</u> تحديد معايير الكتابة البلاغية(البليغ التام بتعبير صاحب الصحيفة) في صحيفة بشر بن المعتمر.

(17)- الجاحظ: البيان والتبيين: 1/138-139.

الهدف الإجرائي: الربط بين معايير الكتابة البلاغية في صحيفة بشر بن المعتمر و مرجعيات التفكير عند المعتزلة(بشر بن المعتمر).

مراجع ومصادر مساعدة:

- الجاحظ: البيان والتبيين
- شكري المبخوت: جمالية الألفة – النص ومتقبله في التراث النقدي
- إبراهيم صدقة «النص الادبي من منظور بشر بن المعتمر(قراءة في صحيفته) مجلة مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية(http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=511)
- صحيفة بشر بن املعتمر (دراسة تحليلية) محمد جواد علي م. م. عقال عبد الهادي رشيد جامعة تكريت - كلية التربية (https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=64630)

مسرد الأعلام والمفاهيم:

1- **بشر بن المعتمر** هو أبو سهل الهلالي، مؤسس فرع الاعتزال في بغداد، تنسب إليه فرقة البشرية. اتصل بالفضل بن يحيى البرمكي، و كان مقرباً إليه، و أزهر في أيام هارون الرشيد. توفي 210هـ 825م له ناحيتان بارزتان: ناحيته الأدبية، و ناحيته الاعتزالية، ففي الأدب يمكن اعتباره أول مؤسس لعلم البلاغة العربية، و ذلك بالصحيفة القيمة التي نقلها الجاحظ عنه في البيان والتبيين (ص: 107 - ط: مكتبة ابن سينا). كما كانت له قدرة فائقة في نوعي المُخمّس و المزدوج من الشعر، قال الجاحظ: ((لم أرَ أحداً أقوى على المُخمّس و المزدوج مما قوي عليه بِشر، و قد كان في ذلك أقدر من أبان اللاحقي))، و شعره مليء بذكر حكمة الله في خلقه و بالأخص في الحيوان، و له في هذا الباب قصيدتان طويلتان ذكرهما الجاحظ في كتاب الحيوان، و لعلّ هاتان القصيدتان هما اللتان أوحتا للجاحظ تأليف كتابه الحيوان، و قد ذكر المرتضى في رسائله أن له قصيدة مكونة من أربعين ألف بيت رد فيها على جميع المخالفين . و أما مذهبه في الاعتزال فلم يبقى من أقواله إلا القليل، و يظهر أن أهم ما بحثه هو مسألة المسؤولية أو التّبعة، فقد ذكر الشهرستاني في الملل و النحل أنه ((هو الذي أحدث القول بالتولّد و أفرط فيه)). و قد تتلمذ له كثيرون في الاعتزال كان من أظهرهم شخصية و أبعدهم أثراً في نشر الاعتزال في بغداد ثلاثة: أبو موسى المردار، و ثمامة بن الأشرس، و أحمد بن أبي دؤاد لبشر عدد من الكتب، لم يصل إلينا منها شيء سوى ما حفظته كتب الأدب، و ذلك بسبب محاربة أهل السنة و الجماعة للمعتزلة و كتبهم، و من كتبه: كتاب الرد على من عاب الكلام، كتاب الرد على الخوارج، كتاب الكفر والإيمان، كتاب الوعيد (في الرد على المجبرة)، كتاب الرد على كلثوم وأصحابه، كتاب تأويل متشابه القرآن، كتاب الرد على النظّام، كتاب الرد على ضرارفي المخلوق من الأفعال، كتاب الرد على الملحدين (بمعنى المنحرفين عن العقيدة السليمة)، كتاب الرد على الجُّهال، كتاب الرد على أبى الهذيل، كتاب الإمامة، كتاب الاستطاعة (في الرد على هشام بن الحكم)، كتاب العدل، كتاب الرد على الأصم في المخلوق من الأفعال، كتاب التولّد، كتاب الرد على أصحاب القدر، كتاب في المنزلة بين المنزلتين

2- **البرامكة**: أسرة يعود أصلُها إلى مدينة بلخ، كانوا في الأصل مَجوسًا ثم دخلوا الإسلام، وهُم ينتسبون إلى جدهم الأكبر برمك، الذي كَانَ سادنًا في أحد معابد المجوس ويسمى معبد النوبهار،

وهوَ أحد المعابد الأشهر في مدينة بلخ في بلاد فارس. كان برمك جد البرامكة من كبار سدنة المعبد وتبعه في ذلك بنوه من بعده، وقد أسلم من ذريّته من أسلم، وهُم من الذين تزعَّموا الحراك العباسي في خراسان، حيث كان خالد بن برمك من كبار الدُعاة إلى الخلافة العباسية في بلاده، وقد اصطفاه الخليفة العباسي أبو العباس السفاح ليكون وزيرًا له.

كانت أسرة البرامكة غرة على جبين الدولة العباسية، لما كان لها من المآثر والفضائل والسخاء الشديد، والأعمال العظيمة في الدولة وخاصة أيام الرشيد، فيحيى بن خالد البرمكي كان مسؤولًا عن تربية الرشيد، وزوجته مرضعته، وقد حافظ لهارون على ولاية العهد عندما هم موسى الهادي بخلع أخيه الرشيد، وهو الذي قام على أمر وزارة الرشيد حتى فوض الخليفة الرشيد له كل الأمور، أما ابنه الأول الفضل البرمكي فكان أخا الرشيد في الرضاعة والمسؤول عن تربية الأمين بن هارون الرشيد، واستطاع أن يقضي على فتنة يحيى بن عبد الله في بلاد الديلم، ووَلِي خراسان وغيرها، واتخذ من جندها جيشًا كبيرًا تعداده 50 ألف جندي، جعل ولاءهم له مباشرة، وسماهم العباسية. أما جعفر بن يحيى البرمكي فهو نديم الرشيد وخليله في المجالس، فقد قضى على العصبية القبلية في الشام سنة 180 هـ، ثم جعل له الرشيد ولاية خراسان والشام ومصر، وجعله مسؤولاً عن تربية ابنه المأمون. أما موسى الابن الثالث ليحيى البرمكي فكان قائدًا عسكريًا كبيرًا، وتولى أمر الشام سنة 186 هـ. في حين أن محمد الابن الرابع لم يكن له ذكر معلوم في التاريخ، ودوره في فترة وزارة البرامكة يحيطه الغموض.

استمرَّ البرامكة في وجودهم في مركز صناعة القرار حتَّى كانت نهايتهم في عهد الخليفة هارون الرشيد الذي قضى عليهم في حدث تاريخي يُسمى نكبة البرامكة. اختلف المؤرخون فيما بينهم في السبب الذي دفع الرشيد إلى التخلص منهم على الرغم من أعمالهم العظيمة. انتهت النكبة بقتل جعفر بن يحيى وسجن البرامكة عام 187 هـ.

<u>أسئلة و أجوبة تعين على فهم النص:</u>

- **ملاحظة:أعلى الهرم : هذه المعايير لا تؤتي أكلها إلى إذا كان المبدع صاحب طبع : (فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة إن كانت هناك طبيعة أو جريت من الصناعة على عرق)**

استخرج من صحيفة بشر عبارة تدل على معنى الإبداع من منظور بشر هو : البليغ التام

استخرج من صحيفة بشر إلى ما يشير إلى الإبداع الشفوي:

- **فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك... معيار مطابقة مستوى الخطاب(لسانا وكتابه) لمستوى المتلقي لتحقيق الافهام: (أن تفهم العامة معاني الخاصة ... ، فأنت البليغ التام)**

- فإن أنت تكلفتهما ولم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لسانك بصيرا بما عليك وما لك عابك من أنت أقل عيبا منه ورأى من هو دونك أنه فوقك (تجنب التكلف في الإلقاء بعدم إكراه الألفاظ والمعاني على أسيقة لا تناسبها(فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها)

- وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات، فإن كان الخطيب

معايير أخرى:

- معيار زمني : اختيار (خذ من نفسك ساعة نشاطك....)

- معايير تتعلق بالألفاظ:

- معيار البعد عن التوعر(وإياك والتوعر، فإن التوعر يسْلمك إلى التعقيد....)
- صيانة اللفظ عما يفسده ويهجنه بـ ضرورة اختيار اللفظ المناسب(فليلتمس له لفظا كريما....)
- رشاقة اللفظ وعذوبته وفخامته وسهولته (أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا)
- اختيار الألفاظ التي تحقق المنفعة (الصواب) بربطها بالمقام (يفهم من السياق : وكذلك اللفظ العامي والخاصي)(إذ كانوا لتلك العبارات أفهم)

- معيار يتعلق بالمعاني:

- صيانة المعنى عما يفسده ويهجنه بـ ضرورة اختيار المعنى المناسب(يفهم من السياق....)
- ظهور المعنى وانكشاقه وقربه وشهرته.....(معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا)
- اختيار المعاني التي تحقق المنفعة (الصواب) بربطها بالمقام (إحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال)(وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ....فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما)

- **معيار مطابقة مستوى الخطاب(لسانا وكتابه) لمستوى المتلقي لتحقيق الافهام: (أن تفهم العامة معاني الخاصة ... ، فأنت البليغ التام)**

- **تجنب التكلف بعدم إكراه الألفاظ والمعاني على أسيقة لا تناسبها(فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها)**

- **معيار نفسي يرتبط بالمبدع/(صفات المبدع)الصبر-إذا كانت الطبع موجودا- فلا تعجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك وسواد ليلك، وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك)**

فوق التجنيس

والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها ولم تتصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها نافرة من موضعها فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها، فإنك إذا لم تتعاط قرض الشعر الموزون ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور لم يعبك بترك ذلك أحد

المحاضرة الرابعة التفكير البلاغي بين العقل والنقل: الصدام السني الاعتزالي:

«ومن ذا الذي يستطيع أن يفصل نصوص الجاحظ عن سياقها الاعتزاليّ... أو يفصل التّضاد بين ابن قتيبة والجاحظ عن التّضاد بين النّقل والعقل، حيث لا يقتصر الأمر على اندماج النّص في نسق فكريّ أوسع، بل يمتد ليشمل علاقات التّشابه والتّضاد الذي تصل هذا النّسق بغيره من الأنساق» جابر عصفور: قراءة التراث النقدي، ص 42.

شكّلت ردّود المتلقين الأوائل لنصوص المعتزلة تلقيا مهماً وخاصا بوصفها التّلقي الأول الذي دار حول أطاريح المعتزلة ، والذي يكتسب أهميّته من حيث إنّه يمثّل أول اختبار لقيمها المعرفيّة والجماليّة، وأول إدراك مبدئيّ لطبيعتها وسماتها، فهو أول لقاء بين نصوص المعتزلة ومتلقيها وذلك بالمقارنة مع الأعمال التي سبق أن قرأها المتلقي وتمثّلها في "أفق انتظاره".

على الرّغم من أهميّة التلقي الأول لأيّ مدونة، فإنّ تلك الأهميّة عادة ما تزعزعها حيثيات المعاصرة، حيث يكون التّلقي مشحونا بجوّ المشاحنات والقدح والاتهام، الأمر الذي بجعل من فعل التّلقي مأخوذا بالنّوازع الذاتيّة الرّامية للتقليل من شأن الخصم المعاصر ومؤلفاته، والانتصار للذّات ومؤلفاتها؛ ولذا قيل «إنّ المعاصرة حجاب وهي حجاب يزداد سماكة حين يكون

المتعاصرون متَّحدي الحرفة والمهنة، ومتنافسين في الشّهرة ومتزاحمين على نيل الحظوة»[18] كما هو حال الجاحظ ومعاصره المشهور ابن قتيبة[*](ت276هـ).وبقدر ما كان هذا التّلقي يقرأ النّصوص الجاحظيّة وذاكرته مستثارة بالأعمال السابقة التي شكّلت أفقه، فإنّه، من جهة أخرى كان يمهّد لسلسلة التّلقيات المتعاقبة التي ستنكبّ على قراءة أطاريح الجاحظ شرحا وتفسيرا وتأويلا ومحاكاة وتقليدا. وهو ما سيكون له الأثر الكبير في تدعيم هذا التلقي وإغنائه، أو تجاوزه وتحطيمه أو تصحيحه وتعديله.

ابن قتيبـــة /السني والفكر الإعتزالي:

يصدر الحلاف بين بين الاتجاه النقلي والاتجاه العقلي في الكتابة البلاغية انطلاقا من فهم كلا منهم لـ فكرة التطابق بين التخييل والواقع في المكتوب البلاغي من عدمه، فإذا كان الاتجاه النقلي يدعو لـهيمنة الوظيفة التداولية العملية على الوظيفة الأدبية الجمالية. كما سنرى مع ابن قتيبة فإن الاتجاه العقلي كما يظهر من كتابات الجاحظ لا يعير فكرة التطابق بين التخييل والواقع قيمة كبرى.

يعد **ابن قتيبة**[*] على رأس هؤلاء القرّاء الأوائل الذين وصفوا فكر الجاحظ وحكموا عليه، ومن ثمّ أسهم في تحديد ملامح الأفق البلاغيّ الجديد الذي رسمه الجاحظ، على نحو ما أسهم في تحديد ملامح الأفق البلاغيّ والجماليّ الذي قام بمخالفته، بل إنّ قراءة ابن قتيبة لفكر الجاحظ كما

---

(18)- نادر كاظم : المقامات والتلقي ، ص73.

(*)- إذا قارنا بين مؤلّفات الجاحظ ومؤلّفات ابن قتيبة ، خاصة تأويل مشكل القرآن نلاحظ فرقا واضحا من جهة التبويب لمسائل البلاغة وترتيبها لا يكفي الفاصل الزمنيّ القصير بينهما لتفسيره ؛ ففي حين لا يعير الجاحظ أيّة أهمية لهذا النوع من البحث ناهيك أنه لم يذكر كثيرا من الأساليب الموجودة عند سلفه من اللغويين والنحاة ، تكاد مشاركة ابن قتيبة تنحصر في جمع ما وجد في مؤلّفات أسلافه وتنظيمه وإيفائه حقه من التعريف وضرب الأمثلة. **ينظر:**عبد القادر حسين: أثر النحاة في البحث البلاغي، مطبعة نهضة مصر،القاهرة، 1975 ، ص176. إن الإشكال الكبير الذي واجهته قراءة ابن قتيبة، حيال المعاني السردية الجاحظية، هو أنها لم تستطع أن تتخلى عن إسقاطاتها وافتراضاتها القبلية ؛ فكان أن سوغت رفضها الفني ، بما يتناص حرفيا مع المعايير المشكلة للمرجعية السردية الواقعية. هذا، وثمة مؤدى نحسبه واضحا، بحيث لا نخال بيانه يخفى على مفسري هذه القراءة، وهو أن التفاعل النصي الذي شيده الجاحظ، بين الصناعة السردية وذخيرتها التاريخية، لا يجب أن يحملنا على الظن، أنه اختزل المحاكاة إلى أحداث أو أفعال حسية ملموسة، بحيث لم يزد عن أن " نقلها" إلى مستوى اللغة بل إنه – وهو ناثر القرن الثاني بدون نظير – يمتلك من الحصانة السردية، ما يمكنه من امتصاص وتطويع لهاتيك الذخيرة التاريخية، وبالنتيجة يضمن تأويلا تخيليا لها.

(*)- عاصر ابن قتيبة الجاحظ وتوفي سنة 276هـ. والجدير بالذكر أن ابن قتيبة يشترك مع الجاحظ في طروحات نقدية مختلفة منها مثلا مبدأ التوسط بين الابتذال والغرابة، الذي تبناه الجاحظ كان له كبير الأثر على ابن قتيبة، إلى درجة أن ابن قتيبة استعمل في سياق تمثيله للغريب نفس الأمثلة التي ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين، ومن تجليات تبنيه مواقف الجاحظ، نلحظ أن عيَبي **التقعير والتقعيب** اللذين ذكرهما – أي ابن قتيبة – في أدب الكاتب، هما من المآخذ التي سجلها الجاحظ في حديثه عن بعض عيوب الخطباء قال: «ثم اعلم – أبقاك الله – أن صاحب التشديق والتقعير والتقعيب من الخطباء... مع سماجة التكلف... أعذر من عيي يتكلف الخطابة» **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دت ،13/1. وفي هذا دليل على متابعة ابن قتيبة الجاحظ – رغم هجومه عليه في بعض المواضع – ومتابعته له سواء في مصطلحاته التي يستخدمها، أو أمثلته التي يستشهد بها.

يصفها محمد مشبال «ستتحكم في كثير من **"القراءات"** اللاحقة وتوجهها؛ وإن لم نعدم قراءات مخالفة لها، مثل "قراءة" أبي حيان التوحيدي»[19].

لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن يتوقع المرء من قراءة ابن قتيبة – بوصف صاحبها منتميا عقديا إلى أهل السنة – موقفا تطري فيه الجاحظ المعتزليّ، أو تذكر فضائله، ومع ذلك فقد أشادت ببيانه وقدرته على الحجاج في عرض تهوينها من تناقضه وازدواجه؛ فالجاحظ في نظر ابن قتيبة: «أحسن المتقدمين للحجة استثارة، وأشدّهم تلطفا، لتعظيم الصغير، حتى يعظم، وتصغير العظيم حتى يصغر، ويبلغ به الاقتدار إلى أن يعمل الشيء ونقيضه، ويحتج لفضل السودان على البيضان، وتجده يحتج مرة للعثمانيّة على الرافضة، ومرّة للزيديّة على العثمانيّة وأهل السنة، ومرّة يفضل عليا رضي الله عنه، ومرّة يؤخره»[20].

ولعلّ ابن قتيبة – المعجب ببلاغة الجاحظ –، لم يستطع-حسب فحص مشبال- النّظر إلى أسلوب الخطاب وآليّاته الحجاجيّة بعيدا عن دلالاته أو محتواه. فالجاحظ يمتلك القدرة على الاحتجاج للشيء ونقيضه؛ أن يحتّج للبخل ويظهره في صورة تدبير وإصلاح، أو يحتج ضده فيخرجه في صورة شائهة ساخرة تنـزل بالبخلاء إلى أسفل الدركات.

إنّ التّناقض سمة من سمات فكرالجاحظ، اقترن عنده بالمقدرة البيانيّة وقوّة الإقناع بصرف النّظر عن قيمة الموضوع وطبيعته أو موقف المتكلم. كل الأفكار والقضايا والمواقف يمكنها أن تكتسب الشرعيّة بالبيان؛ فالأمر يعود في النّهاية إلى القدرة على امتلاك الخطاب والتّحكم في وسائله، وهذا ما سعى الجاحظ إليه لأسباب لا يخوض فيها ابن قتيبة، ولكنّها استوقفت غيره من القرّاء اللاحقين الذين نظروا إلى هذه السّمة في سياق معيار مختلف.

إذاً، يستبطن ابن قتيبة سمات أخرى في فكر الجاحظ؛ ومن ذلك اقتران الجّد بالهزل أو المزج بين الساميّ والوضيع في سياق واحد؛ فالجاحظ لا يستنكف عن القول كما يذكر ابن قتيبة: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبعه قال الجماز، وقال إسماعيل بن غزوان: كذا كذا، من الفواحش. ويجّل رسول الله صلى الله عليه وسلم، على أن يذكر في كتاب ذكرا فيه فكيف في ورقة أو بعد سطر وسطرين»[21].

(19)- محمد مشبال: البلاغة والسرد، جدل التصوير والحجاج في أخبار الجاحظ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة عبد الملك السعدي، تطوان- المغرب، 2010، ص 102.

(20)- ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث، تحقيق رضى فرج الهمامي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003، ص56.

(21)- المرجع نفسه، ص ن.

هكذا شكّل التعدد الصوتي إحدى سمات فكر الجاحظ على نحو ما شكّل إحدى سمات «الأدب المضحك بجّد»[22] حسب تصنيف **ميخائيل باختين**(*) (Michail Bakhtine)، نظر إليه ابن قتيبة في ضوء **المعيار الديني** الذي لم يسمح له بتقبّله، بل عدّه ضربا من الفحش والاستهزاء بالدّين.

إنّ المعيارالدينيّ هو الذي يفسر رفض ابن قتيبة لفكر الجاحظ الذي اشتمل على الهزل والمجون، لأنّه يتوجه إلى صنف من المتلقين لا يقعون في دائرة المسؤوليّة الدينيّة كـ"الأحداث وشرَّاب النبيذ" الذين يريد استمالتهم في كتبه التي قصد فيها «للمضاحيك والعبث»[23].

إنّ تلقي ابن قتيبة لفكر الجاحظ يكشف فيما يقول محمد مشبال على أنّ كتابة الجاحظ بلاغة غير تقليديّة؛ «بلاغة استبدلت بالموضوعات الجادة موضوعات هزليّة أو مزجت بين الجد والهزل، كما أنّها توجهت إلى أصناف متعددين من المتلقين، ولم تنحصر في صنف واحد، ولأجل ذلك وُصفت كتب الجاحظ بأنّها سوقيّة ملوكيّة، وعاميّة خاصيّة»[24].

إنّ "قراءة" ابن قتيبة الرافضة لهذه البلاغة الجديدة التي أسّسها الجاحظ لا يمكن تفسيرها إلا في ضوء **معيار ديني** يحد من حريّة الكاتب ويمنعه من تناول موضوعات عابثة أو ماجنة، ولقد لـخَّص هذا المعيار في قول الشاعر الذي ساقه في آخر كلامه عن الجاحظ على سبيل الاحتجاج لوجهة نظره التي تدعو إلى ضرورة النظر إلى الأدب وتقويمه من منظور دينيّ؛ يقول "وأنشدني الرياشيّ:

ولا تكتـــب بخطـــك غيـــر شـــيء يســـرك فـــي القيامـــة أن تـــراه

---

(22)- ميخائيل باختين: شعرية دوستويفسكي، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص157-158.

(*)- يعد (ميخائيل باختين) من الرواد في مجال فلسفة اللغة، وخاصة في محاولة توظيف المبدإ اللساني في تحليل الخطاب الروائي، وذلك في كتبه الشهيرة "الكلمة في الرواية" و"الخطاب الروائي" و"شعرية دوستوفسكي"، حيث استطاع أن يرسي دعائم التحليل الأسلوبي للرواية في أرضية محكمة البناء نظريا وتطبيقيا، ويربط المبدأ الحواري (تعدد الأصوات) بأنماط التعبير المختلفة. كما عمل باختين في كتاباته على ربط الدراسة الأسلوبية بمعيار الجنس الأدبي، حيث استطاع أن يخلص مفهوم الأسلوب من بعده الجمالي المطلق، وأن يجذبه خارج الحقل الشعري الذي سيطر على اهتمامات الأسلوبيين. وبذلك قدم مفهوما جديدا للأسلوب نابعا من تمحيص دقيق ومعاينة كاشفة لجنس الرواية. إنه يؤكد "أسلوبية الجنس الأدبي" ويرى أن «فصل الأسلوب واللغة عن الجنس الأدبي أدى، إلى حد كبير، إلى تمحور الدراسة على الفروق الأسلوبية وحدها في المقام الأول، سواء ما اتصل منها بأفراد معينين أو باتجاهات معينة، بينما تم تجاهل الطابع الأساسي الاجتماعي للأسلوب، فحجبت المصائر الصغيرة للتغيرات الأسلوبية المتصلة بفنانين معينين وباتجاهات معينة، المصائر التاريخية الكبرى للكلمة الفنية المتصلة بمصائر الجنس الأدبي» ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية، ترجمة يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1988، ص05.

(23)- ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث، ص57.

(24)- محمد مشبال: البلاغة والسرد، ص 104.

وللباحث **حمادي صمود** رأي طريف في قراءة ابن قتيبة للجاحظ يقـول: «ولم يستطع ابن قتيبة خصيم الجاحظ من وجهة عقائدية ورغم فورات الغضب التي تنتابه وهو يستعرض بعض آرائه، أن يفلت من تسلط كثير من آرائه اللغويّة والبيانيّة عليـه وإن كان لا يبلغ في تفسيرها وتعليلها عمق الجاحظ ودقّة نظره رغم توسّعه في استعراض التّفاصيل بكيفيّة لم نلحظها عند سلفه»[25].

رأينا إذا كيف قرأ ابن قتيبة السني الجاحظ المعتزلي وتلك حالة فريدة حقا، حيث المتلقي والنّص ولا وسيط بينهما، فالمتلقي في هذه الوضعيّة يواجه النّص وجها لوجه دون توسط تلقيات، أو قراءات سابقة لتلقيه وقراءته، فليس ثَمّـة معنى، أو قيمة مقرّرة سلفا لهذا النّص. فهو التّلقي الأول الذي سيؤسس، ولأوّل مرة لنصوص المعتزلة معنى وقيمة، سيكونان حاضرين في سلسلة التّلقيات اللاحقة تبنّيا أو تعديلا، إنّه تلقٍ سيبقى مستمرا، وسوف يكون عرضة للتغيير والتّحوير من قبل سلسلة من التلقيات اللاحقة.

(25)- حمادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب،أسسه وتطوره إلى القرن السادس، مشروع قراءة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط03، 2010، إحالة ص 17.